مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس، العدد الأول، يناير2023، ص:91–113
ISSN 2791 - 3783

درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين

أ. جملا صالح ملحم

معلمة لدى وزارة التربية والتعليم الأردنية

(تاريخ الاستلام 2022/08/14، تاريخ القبول 2022/09/14)

The Degree of Participation of School Principals in the Northern Mazar District Education Directorate in Developing the Values of Digital Citizenship Among Students From The Teachers' Point of View

Mr. Jumla Salih Melhem

A teacher at the Jordanian Ministry of Education

(Received 14/08/2022, Accepted 14/09/2022)

أ. جملا صالح ملحم – معلمة لدى وزارة التربية والتعليم الاردن –

E-mail address: ananzeh_omar@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين. استخدم المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، تكون مجتمع الدراسة من (971). واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية وعددها (401) معلمًا ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة كبيرة على الأداة ككل، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، وجاءت لصالح الإناث، وفي متغير المؤهل العلمي، وجاءت لصالح البكالوريوس على كافة مجالات الأمن الرقمي، والثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع المدرسة. في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة في المحافظة على استمرارية مديري المدارس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة ضمن المستويات الكبيرة، وذلك من خلال تعزيز قيمها وأطرها في المدرسة.

الكلمات المفتاحية: درجة إسهام، المواطنة الرقمية، مديري المدارس، لواء المزار الشمالي.

Abstract:

The study aimed to identify the degree of contribution of school principals in the Northern Mazar District Education Directorate to the development of students' digital citizenship values from the teachers' point of view. The descriptive survey method was used, and the questionnaire was a tool for data collection and analysis. The study population consisted of (971). The study sample was chosen by stratified random method, and it numbered (401) male and female teachers. The results of the study showed that the degree of participation of school principals in the Directorate of Education of the Northern Mazar Brigade in developing the values of digital citizenship among students from the teachers' point of view came to a large extent on the tool as a whole, and there were statistically significant differences between the arithmetic averages of the estimates of the study sample members to the degree of the school principals' contribution In the Directorate of Education of the Northern Mazar Brigade, in developing the values of digital citizenship among students due to the variable of gender, and it came in favor of females, and in the educational qualification variable, and it came in favor of the bachelor's degree in all areas of digital security, digital culture, and digital environment, and there are no statistically significant differences attributed to for the type of school variable. In light of the findings of the study, the researcher recommends maintaining the continuity of school principals in promoting digital citizenship among students at large levels, by strengthening its values and frameworks in the school.

Keywords: degree of contribution, digital citizenship, school principals, Northern Mazar District.

مقدمة:

يعيش العالم حاليًا منعطفًا مهمًا وحاسمًا وسريعًا، حيث يتجه نحو نمط حضاري جديد عبر تبني ثقافة الإنترنت في ظل التحول الرقمي، وقد فرض هذا التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق تغيرًا وتبدلًا في الطريقة التي يعيش بها الإنسان في شتى أنحاء العالم، وأصبح العالم في ظل هذه الثورة المعلوماتية والرقمية أمام ملامح تغيير عميق فيما يتعلق بنظم الاتصال وتبادل المعلومات الأمر الذي أدى إلى ظهور ممارسات جديدة تتبع ذلك التغيير، ومع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، وما تحمله من نتائج ذات آثار إيجابية على الطلبة والمجتمع، فإذا تمَّ

استثمار وسائل الاتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، فإن آثارها ستنعكس بشكل إيجابي عليهم، أما إذا استثمرت بشكل سلبي، فذلك يؤدي إلى التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية (سيد، 2021).

وتسعى التربية لغرس قيم المواطنة لدى أفرادها، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الصالح الذي يُسهم في تنمية مؤسسات المجتمع المدني بفاعلية، ويتمكن من الحكم على الأشياء، وتكوين رأيه الخاص، وتعتمد تربية المواطنة على الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني ككل بمسؤوليتها المشتركة مع الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى. لقد بين نصار (2011) بأن قيم المواطنة تختلف من مجتمع إلى آخر كلًا حسب فلسفته التربوية، فالتربية أداة لصناعة الإنسان التي يعتمد عليها المجتمع في تقدمه العلمي والحضاري.

والمواطنة ذات علاقة وطيدة تربط بين الفرد والدولة، أو بين الفرد وجماعته، وبموجبها يقوم الفرد باحترام القانون والنظام العام، واحترام حقوق الإنسان، ويتحلى بقيم التسامح، ويمتلك حرية التعبير، وقبول الآخر، حيث تعكس آثارًا إيجابية على جميع أهداف المجتمعات (العمري، 2020).

وما تشهده المجتمعات المعاصرة من تقدم تقني في شتى مجالات الاتصال والمعلومات، والمتوج بشبكة المعلومات (الإنترنت)، أسهم في تغيير نمط الحياة داخل وخارج المؤسسات، بما فيها المؤسسات التعليمية، وأوجد أمامها تحديات عديدة مرتبطة به في ظل هذا التحول الرقمي، حيث أن وجود شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال (ICT) مع التقدم الهائل والمتنامي الحاصل في استخدامها، وما تقدمه للمستخدم من تطبيقات مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي، توفر للطلبة عالمًا من الإمكانيات التي تُسهم بشكل واضح في توسيع آفاقهم، وتوفير فرص تعلُّم أفضل لهم، وتساعدهم في تشكيل هويتهم وتعزيز مشاركتهم. ومن جهة أخرى، قد تتسبب في تعرضهم لمخاطر كثيرة، كخطر تعرض تفاصيل حياتهم الخاصة للاختراق والسرقة، والتسلط عليهم عبر الإنترنت، واستمالتهم لارتكاب سلوكيات وانحرافات غير أخلاقية، أو إلى سرعة الانتشار للأفكار البناءة والهدامة، بل والتأثير في مجريات الأحداث على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبث روح الغلو والتعصب والانحرافات الفكرية والأخلاقية، والتي قد تسهم في زعزعة أمن واستقرار الأوطان (الملاح، 2017).

كما ظهرت العديد من المفاهيم المتعلقة بالتحول الرقمي، والتي منها مفهوم المواطنة؛ حيث اتخذ أشكالًا وصوًرا متعددة، أخذت فيه حقوق ومسؤوليات المواطن شكلًا جديًدا يتفق ومطالب العصر الرقمي الذي يعيشه، وجعلت من التوجه نحو الرقمية غاية كبرى ومطلبًا عالميًا، حداه التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتأثيره على قضايا المواطنة والهوية الثقافية، الأمر الذي مهد السبيل للاهتمام بالمواطنة الرقمية. وعليه، فقد تزايد الاهتمام بمفهوم المواطنة الرقمية في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وتناولته العديد من المؤتمرات والندوات لكونه سبيل النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يموج به العصر الحالي (الصمادي، 2017)، ولأهميته في التأكيد على حفظ الهوية الرقمية وهوية الدولة الخاصة وقيمها الأصيلة وقواعد السلوك وجوانب العلاقات، لكيلا تكون الأجيال ضحية سيطرة رقمية من جهات معادية من دول أخرى تتنافس بينها لتجني أعلى الأرباح (المعمري، 2017).

وأشار ريبل وميلر (Ribble & Miller, 2013) إلى أن المواطنة الرقمية تصنف إلى ثلاث فئات رئيسة، الأولى: الحماية؛ وشعارها "احم نفسك واحم الآخرين"، وتشمل الحقوق الرقمية التي يتمتع بها الإنسان الرقمي، وواجباته، وحماية ممتلكاته الرقمية من الاختراق؛ والثانية: الاحترام، وشعارها "احترم نفسك واحترم الآخرين"، وتشمل المشاركة الإلكترونية، وتقليص الفوارق الرقمية بين فئات المجتمع، واللباقة الرقمية، والتصرف بتحضر، واحترام القوانين الرقمية التي تعالج قضايا القرصنة، والخصوصية، وحقوق النشر. والثالثة: التعليم، وشعارها "علم نفسك وتواصل مع الآخرين"، وتشمل توفير فرص تدريب وتعليم طرق استخدام التقنية، والاستفادة من التجارة الإلكترونية والوعي بلوائح ومحظورات البيع والشراء الإلكتروني، والتبادل الرقمي للمعلومات.

لذلك غدت الحاجة ماسة إلى سياسة وقائية إرشادية تحفيزية ضد أخطار الرقمية؛ لأجل توظيفها، والاستفادة منها، وتثقيف المواطن بحقوقه التي يجب أن يتمتع بها وواجباته التي عليه الالتزام بها أثناء تعامله الرقمي (Ribble, 2015). الأمر الذي حتم على المؤسسات التربوية والتعليمية بمختلف مستوياتها السعي نحو تحقيق المواطنة الرقمية، وتوعية الأجيال وتدريبها على قواعد التعامل السوي مع التكنولوجيا الحديثة، وكيفية المشاركة بشكل أخلاقي مع البيئة الرقمية (Mahdi, 2018)، ذلك أن تدني ثقافة الاستخدام الرشيد لها، وقلة الوعي بمهارات التواصل والتعامل الأخلاقي وإدراك حجم المخاطر والتحديات من وراء التفاصيل والصورة والصوت، قد يعرض الأجيال للخطر خصوصًا عندما تغيب عن الأجيال حقيقة أن المواطنة في جوهرها التزام عقائدي وأخلاقي وحضاري، وسلوك يقوم به الفرد ويشارك به لصالح تنمية وطنه ومجتمعه والمؤسسة التي يعمل بها (بشير، 2016).

وترتبط المواطنة في ظل التحول الرقمي بعلاقة وطيدة بالتعليم؛ باعتبارها الوسيلة التي تُسهم بتوظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وتُساعد المدرسة على القيام بأدوارها بالشكل الصحيح، وتعمق في نفوس المعلمين والطلبة قيم الولاء والانتماء. كما أنها أصبحت من الأساسيات في العملية التعليمية، فعلى المؤسسات التربوية بشكل عام، والمدرسة بشكل خاص توضيح هذا المفهوم للطلبة، من خلال توظيفها في المناهج الدراسية، وإعداد المعلمين القادرين على نقل هذا المفهوم لهم (سيد، 2021).

ويؤدي مديري المدارس دورًا حيويًا في العملية التعليمية التعلمية، حيث أنهم يمثلون الركن الأساس في نجاحها؛ لذلك عليهم دائمًا أن يجددوا في معارفهم، لا سيما ونحن على مشارف ألفية جديدة، تغيرت فيها أدوارهم، ولم يقتصر دوره على تيسير إدارة المدرسة، أو استظهار الحقائق، ولكن أصبح يؤدي دورًا محوريًا في البحث عن المعرفة واكتسابها ونقلها للطلبة (نصر، 2008). كما أن مديري المدارس يقومون بدور جليل وهو خدمة المجتمع، فرسالته عظيمة؛ فهو المحافظ على التراث الحضاري ينقله من جيل إلى آخر، وهو الموجه نحو المثل العليا التي تتطلبها الحياة المعاصرة؛ لذا، فإن مهنة التعليم تسمو على كل مهنة إذا ما قام مديري المدارس بالأعمال والمهارات المطلوبة منهم، وهي التأثير في المجتمع عن طريق القيم التي يتصف بها (الأسطل والخالدي، 2005).

وحتى تضطلع الإدارة المدرسية بدورها الفاعل في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، لا بد أن تعمل على غرس قيم المواطنة وتعزيزها لديهم، وذلك من خلال خمسة مجالات تمثل مكونات أساسية للمواطنة بينها العجمي (2019) على النحو الآتي: الانتماء: هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه، والحقوق: تشير إلى الامتيازات التي يجب أن تقدمها أو توفرها الدولة لمواطنيها بحيث يتمتعوا بها ويمارسونها، وهي: الحريات الشخصية؛ وتشمل: حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي، وصيانة الملكية والحقوق الخاصة، والتعليم، والرعاية الصحية، وتوفير الحياة الكريمة، والمساواة أمام القانون، والواجبات؛ وتشمل: احترام النظام، والتصدي للشائعات المغرضة، وعدم خيانة الوطن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الممتلكات، والدفاع عن الوطن، والمساهمة في تنمية الوطن، والمحافظة على المرافق العامة، والتكاتف مع أفراد المجتمع، والمشاركة المجتمعية.

وترى الباحثة إن دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ليس فقط تكوين الطالب/ المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، بل هي بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية، وهي لا تَعد فقط الجيل الصاعد لممارسة مواطنة نشطة بمراحل دراسته قبل الجامعية (التعليم ما بعد الأساسي)، بل تنمي لديه إذا ما عبئت الوسائل المناسبة (أسلوب القيادة الديمقراطي، وطبيعة المناهج، والأنشطة التربوية، والاستراتيجيات التعلمية وغيرها) القدرة على أن يكون في كل مرحلة تعليمية مواطنًا بكل المقاييس.

وبناءً على ما سبق يتضح أن لمديري المدارس دورًا عظيم في تحصين عقول الطلبة وبناء المواطنة الرقمية لديهم؛ إذ لا يقتصر دوره على تقديم المعلومات والمعارف فحسب، بل تقع عليهم مسؤولية كبيرة في حماية الطلبة من

تأثيرات الغزو الفكري والتأثير الثقافي، وذلك من خلال إكسابهم المعايير والقيم والمثل الخلقية، والقدوة الحسنة وإذا قام مديري المدارس بدورهم تجاه الطلبة وتوجيههم التوجيه السليم، وجذبهم إلى دائرة الخير والصلاح ومحبة مجتمعهم ووطنهم، فقد أضاف للمجتمع عنصرًا مهمًا وفعالًا، وإن لم يقم بهذا الدور خرجت للمجتمع عناصر تخل بأمنها.

مشكلة الدراسة وسؤاليها:

تواجه المؤسسات التعليمية العديد من التحديات والمتغيرات لعل أهمها ما يُسمى بظاهرة العولمة، التي تحمل في مضامينها تهديدًا كبيرًا لمفهوم المواطنة، متمثلًا بضعف الولاء والانتماء للمجتمع والنظام السياسي والشعور باللامبالاة والاغتراب السياسي، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وعدم الاهتمام بالقضايا السياسية المعاصرة، مما من شأنه تحويل الشباب إلى قوى تؤثر في استقرار المجتمع وأمنه سلبًا (التويرجي، 2017). كما أن قياس المواطنة الرقمية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الناحية الاجتماعية إذ أن هذا المفهوم ينطوي على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن التركيز على الناحية الأخلاقية التي تتعلق بإمكانية تعرض المشاركين بوسائل التواصل الاجتماعي الرقمية لبعض المخاطر نتيجة إساءة استخدام الوسائل من قبل بعض المشاركين، وأشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة تشجيع سلوك المواطنة الرقمية بين الطلبة بصفة عامة، ومن أجل أن يؤدي هذا السلوك النتائج الإيجابية المتوقعة منه، فإنه يجب العمل على إدارة عملية تعزيز سلوك المواطنة الرقمية بحكمة وفاعلية (Thomas, 2018).

وتأتي مشكلة الدراسة من إحساس الباحثة بأهمية دور مديري المدارس في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، ولما يشهده العالم اليوم بشكل عام، والمؤسسات التعليمية بشكل خاص من تطور ملاحظ خاصة بعد جائحة كورونا إذ اتجهت جميع المؤسسات التعليمية إلى تبني التعليم الإلكتروني، مما فرض على أولياء الأمور في تلبية متطلبات هذا التعليم من أجهزة تقنية تُعين أبنائهم على العملية التعليمية ومتابعتها، الأمر الذي فرض على مديري المدارس بذل الجهد الكبير في توجيه الطلبة في استخدام التقنيات الحديثة بشكل آمن وصحي، وهذا ما أكدت عليه دراسة الصاعدي (2018)، ودراسة البرعمي (2021)، والتي أظهرت أن للإدارة المدرسية دور مهم وفعَّال في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتها. وعليه، تأتت الدراسة للكشف درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، نوع المدرسة)؟

فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير نوع المدرسة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وذلك لتعزيز ممارستها لتكون ذات طابع إيجابي وحقيقي لديهم. وإلى تحديد فيما إذا اختلفت تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؛ لتقديم التوصيات المتعلقة بهذه المتغيرات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من تناولها لأحد أهم مساهمات مديري المدارس في تنمية قيم المواطنة الرقمية، وتبرز في الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة في الدور الذي يقدمه مديري المدارس للإسهام في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة خاصة في ظل التحول الرقمي، لتأكيد قيم الولاء والانتماء الاجتماعي لدى طلبتهم. وأهمية طلبة المدارس وهم الشريحة التي تسعى لنهل مستويات عليا من التعليم والتخصص، ويقع على عاتقها إعداد جيل المستقبل من خلال إكمال مسيرتهم الدراسية والالتحاق بالجامعات وسوق العمل، وتعزيزه في ظل واقع رقمي يتميز بحداثة وتطور ومدنية، وما يرافقه من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية في المجتمع الأردني. كما تتجلى في أهمية موضوعها المتعلق بتنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة المدارس في ظل التحول الرقمي، وبكونها قد تشكل مرجعًا لأبحاث مستقبلية يستقي منها الباحثون معلومات تُفيدهم في دراسة المواضيع ذات الصلة، وقد تسهم في الكشف عن تمكن مديري المدارس من تحقيق قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل التحول الرقمي.

ثانيًا: الأهمية العملية:

تتجلى فيما قد يُفيد المسؤولين عن التعليم في وزارة التربية والتعليم الأردنية، بما ستزوده نتائج الدراسة من تغذية راجعة عن إسهام مديري المدارس في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، وبما قد تقدمه من خلفية نظرية وعملية قد تُفيد مديري المدارس والمسؤولين بوزارة التربية والتعليم في إعداد البرامج والأنشطة والأساليب التي تساعد في تحصين أفكار الطلبة من التيارات المنحرفة وتعزيز قيم المواطنة لديهم. كما قد تقدم الدراسة الأفكار لمتخذي القرارات على مستوى الإدارة العليا في وزارة التربية والتعليم الأردنية، حول سُبل تعزيز المواطنة لدى طلبتها، وانعكاسها الإيجابي في العملية التَعليمية التَعَلُّمية. ومن المأمول أن تساعد نتائجها راسمي السياسات ومتخذي القرارات في قطاع التعليم في وضع أسس وقواعد لترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة المدارس ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية في ظل التحول الرقمي، وأن تقدم أفكارًا بحثية جديدة للباحثين لحل بعض المُشكلات الناجمة عن اختلال مفهوم المواطنة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

انسجامًا مع أهداف الدراسة، تم التعريف بعدد من المصطلحات الرئيسة وفق معناها النظري من خلال الرجوع لأدبيات الموضوع ومراجعه، ووفق معناها الإجرائي بحسب مناسبتها لموضوع الدراسة، وعلى النحو الآتي:

-**درجة إسهام إجرائيًا:** ما تظهره الدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة على أداتها التي طورتها الباحثة، والمتعلقة بدرجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل التحول الرقمي.

-**قيم المواطنة الرقمية اصطلاحًا:** "هي مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، وهي باختصار توجيه الفرد نحو منافع التقنيات الحديثة وحمايته من أخطارها، أي أنها تعني التعامل الذكي مع التكنولوجي" (الملاح، 2017، 26). **وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها:** مدى إسهام مديري المدارس في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة في مجالات: (الأمن الرقمي، الثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية) عبر استخدامهم للتقنيات الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي، ويستطيع الطلبة من خلالها معرفة الحقوق والواجبات التي يجب الالتزام بها. وقيست في الدراسة الحالية من خلال التقديرات التي سيحصل عليها مديري

المدارس من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة التي طورتها الباحثة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

-**الحد الموضوعي:** درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

- **الحد البشري:** عينة من معلمي المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي.
- **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة في لواء المزار الشمالي – الأردن.
- **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2022.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

المواطنة الرقمية:

بدأ تحول المواطن العادي إلى مواطن رقمي في القرن الحادي والعشرين عندما اتجه مفهوم المواطنة نحو العالمية، وذلك مع انتشار مفهوم القرية العالمية، ونشأ تبعًا لذلك أسسًا ثلاثة للمواطنة، هي: الاعتقاد بوجود ثقافات متعددة تستوجب احترام الآخر وصيانة حقوقهم، والاعتقاد بوجود ديانات متعددة وللجميع الحق في حرية الاعتناق وممارسة الشعائر الخاصة، بالإضافة إلى الاعتقاد بالشؤون الدولية والمحافظة على السلام العالمي وإدارة النزاعات بطريقة سلمية بعيدة عن العنف. ومثّل تفاعل المواطن مع الوطن بصيغته الرقمية علاقات تأثّر وتأثير شملت عناصر المشاركة الإلكترونية في المجتمع، والاتصالات الرقمية والتبادل الإلكتروني للمعلومات، ومحو الأمية الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية والحماية الذاتية (بشير، 2016).

وتعد المواطنة الرقمية بعدًا جديدًا من أبعاد المواطنة التي تتطور باستمرار تبعًا للتغيرات التي تطرأ على المجتمعات. فالمتغير التكنولوجي الذي طرأ على المجتمعات قد عكس مواطنة بمفهوم جديد تشترك مع مفهومها السابق في أمور عدة، منها: ارتباطهما بوجود المجتمع، وإن كان للمواطنة الرقمية مجتمعها الخاص بها، إلا أن كلاهما يقوم على مجموعة من الحقوق والواجبات ويدعوان إلى التوازن بينهما. ومشاركة أفراد المجتمع والتزامهم بالمبادئ الأخلاقية خلال تفاعلهم. إضافة لضرورة تعلم مبادئهما من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (Choi, 2016).

وتُعبّر المواطنة الرقمية عن منهجية مشتركة تحتوي قواعد إلكترونية تدعو إلى احترام الثقافات والمجتمعات الأخرى وتحقق السلامة التقنية، بكونها استراتيجية تعليم وتعلُّم تنبثق من أبعاد التربية الوقائية ضد أخطار وسلبيات التكنولوجيا، والتي قد تؤثر سلبًا على صحة مستخدميها وأمن فكرهم واستقرار حياتهم. كما تؤسس المواطنة الرقمية مهارات حياتية في التعامل عبر شبكات الاتصال الافتراضية التي هي لغة العصر وأداة التواصل، حيث تسعى لتوعية الأفراد باستخدام التكنولوجيا بطريقة تعكس المهنية وأسلوب التفكير الصحيح، واتزان السلوك ونضوج الشخصية، ولهذا أصبحت مطلبًا وتوجهًا عالميًا فرض نفسه على أنظمة التربية ومتطلبات الحياة، وأصبح لزامًا على كل تربوي تفعيلها سواء في مؤسسات التعليم العام أو العالي؛ لأنها تحمل في طياتها أهدافًا نبيلة تُسهم في رقي المجتمع واتزان منظومته الوطنية (الحصان، 2015).

وترجع أهمية تعليم المواطنة في ظل التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية كما أشار الدهشان (2016) إلى تزايد عدد مستخدمي الإنترنت، الأمر الذي صاحبه ارتفاع نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلة الوعي، وإلى كون "المواطنة الرقمية" مشروعٌ رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية بنشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع من خلال توفير مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم المجتمع وحاجاته، كما يرجع إلى أن التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد سبيل الترفيه والتسلية، أو حصرًا على طبقة الأثرياء، بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها، ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والخدمية.

مفهوم المواطنة الرقمية:

المواطنة الرقمية تمثل أنماط السلوك التي يمارسها أفراد المجتمع والتي تتعلق باستخدام التكنولوجيا، وتمثيلها مبادئ ومعايير السلوك المسؤول والملائم الخاص بالتكنولوجيا الرقمية (Jones & Mitchell, 2015). وقد عرفها الدهشان (2016، 82) بأنها؛ "مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية، لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمي نفسه ويحمي الأخرين". وعرفها الصمادي (2017، 270) بأنها؛ "جملة من المعايير التي لا بد أن يلتزم بها الطلبة عند استخدامهم للوسائط الرقمية، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتعوا بها أثناء تعاملهم معها، والواجبات التي لا بد أن يلتزموا بها أثناء استخدامهم لها".

إن واقع استخدام التكنولوجيا يتطلب مجموعة مهارات مرتبطة بالمواطنة الرقمية، تضمن للفرد المشاركة والاستفادة من المواقع الرقمية بشتى أنواعها، مع اعتبار الحماية من السرقات الأدبية، والجرائم الإلكترونية، واعتبار ضمان الصحة النفسية والبدنية، ومحو أمية المعلومات (Ribble, 2008).

فالمواطنة الرقمية على توضيح كيفية الاستخدام الأنسب للتكنولوجيا، وتسعى لتحقيق تكافؤ الفرص لجميع الأفراد، وتحذر من الإقصاء الرقمي الذي يعيق نمو المجتمعات وازدهارها، حيث يوفر ظهور خيارات الاتصال الرقمي القدرة على التعاون والتبادل مع أي فرد في أي مكان في العالم، ويعد هو السبب في ظهور أعباء جديدة على المجتمعات، نذكر منها عدم تكافؤ الفرص في الحصول على التقنية، وعدم توفر الكافي للأفراد.

مجالات المواطنة الرقمية:

للمواطنة الرقمية مجالات هامة لاستخدام التقنية بشكل ملائم، وتشكل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي منها الوصول الرقمي، بمعنى الوصول والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع حيث أكد المصري وشعت (2017) على توفير الحقوق الرقمية المتساوية، ودعم الوصول الإلكتروني، ولتحقيق المساواة الرقمية لا بد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين . وتوفيرها من أولى أولويات الدولة الوطنية، فتوفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني هما عماد المساواة الرقمية. وأضاف المسلماني (2014) بأنه نتيجة للتغيرات العديدة خلال العقدين الماضيين، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي بدلت من طرائق الاتصال بين المتعلمين، حيث أصبحت تتم بصورة أكثر سهولة ويسر، وبالرغم من أهمية هذه التقنيات إلا أنها تسببت في العديد من المشكلات داخل المؤسسات التعليمية وخارجها مثل التعدي الالكتروني، وسرقة المعلومات الشخصية؛ لذا يجب أن يمتلك المتعلم القدرة على استخدام الاتصالات الرقمية بشكل آمن ومسؤول، وأن يكون على وعي بكيفية استخدامها واختيار المناسب منها.

لذلك يتوجب على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أن يمتلكوا الثقافة الرقمية والأمن الرقمي، ويشير الملاح (2017) إلى أن الثقافة الرقمية تثقيف الطلبة وتعليمهم رقميًا لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستخدامها بالشكل المناسب، والاستفادة من بإيجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذلك إكساب مهارات محو الأمية المعلوماتية. ويمكن القول بأنها عملية تعليم وتدريب على ما يتعلق بالتكنولوجيا واستخداماتها وتوظيفها في خدمته وخدمة وطنه. وبين ريبل (Ribble, 2015) أن الأمن الرقمي يتمثل في الاحتياطات التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم الشخصية وما لديم من معلومات، وأمن شبكتهم بعدم إمكانية الوصول لها من أي شخص آخر أو جهة معادية أثناء التعامل الرقمي.

ويجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة النفسية والبدنية المرتبطة باستخدام الكمبيوتر، ومن الأمثلة على ذلك تدريب الطلبة على الأوضاع الصحيحة للجلوس أثناء عملية الاستخدام، مع مراعاة إعطائهم دروسًا في التوعية بالمخاطر البدنية الناجمة عن الاستخدام غير الصحيح للتكنولوجيا، وما يتبعها من إجراءات وقائية لتجنب

هذه المخاطر، وكذلك تدريبهم على تجنب إدمان الانترنت (المسلماني، 2014).

وترى الباحثة بضرورة تركيز المواطنة الرقمية على مظاهر تتعلق بتطبيق قواعد السلوك الأخلاقي في التواصل الاجتماعي الرقمي، وتوجيهها نحو تعليم الطلبة وحمايتهم. وعند النظر إلى المواطنة الرقمية من خلال التركيز على البعد الأخلاقي، فإن المواطنة الرقمية تتطلب تعرُّيف الطلبة بسلامة وأخلاقيات استخدامهم للإنترنت، لذلك، لابد من تطوير البيئات التعليمية من أجل التربية على المواطنة الرقمية، من خلال تمكين الطلبة من التعامل مع العالم الرقمي وما أنتجه من أدوات ووسائط تعليمية، وإمدادهم بإطار معرفي يؤهلهم لفهم تأثير الثورة الرقمية على حياتهم وكيفية تحقيق الفائدة المرجوة منها بطريقة إيجابية وآمنة، وتوفير فرص تدريب على مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لما يتعاملون معه من محتويات رقمية.

الدراسات السابقة:

تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولت إسهامات مديري المدارس في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، وتم ترتيبها من الأقدم للأحدث على النحو الآتي:

سعت دراسة الصاعدي (2018) التعرف على دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، وتكونت عينة الدراسة من (300) من معلمين وإداريين ومشرفين بالمرحلة المتوسطة. أظهرت نتائج الدراسة أن للمدرسة دورًا مهم جدا في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، وعدم وجود فروق ذ دلالة احصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ومتغير الخبرة العملية، بينما كشفت عن وجود فروق دالة احصائيًا في استجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير نوع المؤهل لصالح الحاصلين على شهادة الماجستير، وكذلك بينت وجود فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير طبيعة العمل لصالح المشرفين بمكاتب التعليم.

وهدفت دراسة واتسون (Watson, 2018) التعرف إلى كيفية التعامل مع العدوان الرقمي في المدارس، وجاءت المواطنة الرقمية خطوة أولى في طريق منع هذا العدوان، ويقع ذلك ضمن مهام اختصاص المكتبات المدرسية، فهو المسؤول عن الاستخدام الصحيح للمعلومات. وكان من تساؤلات هذه الدراسة لماذا يحدث التنمر السيبراني؟ وهل نستطيع الوقوف ضد من يفعل ذلك؟، وكانت الإجابة بأنه لا بد من التوعية الأخلاقية؛ لنقف ضد ذلك التنمر، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التحدث أمام المراهق المتأثر بالتكنولوجيا عن العقوبات الرادعة للمنشورات المؤذية، وتعرف الصعوبات التي تواجه الطلبة في التعامل مع التكنولوجيا، وألا نرتكه مع الوسائط الرقمية، وألا يتعامل بمفرده بل نجعله يشارك اهتماماته مع الأشخاص المناسبين له، وألا نجعله يلعب وحيدًا بل نشاركه الألعاب الإلكترونية.

بينما سعت دراسة حسان (Hassan, 2021) التعرف إلى دور المدرسة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية بين الطلبة السعوديين في ظل جائحة فيروس كورونا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها. تكونت عينة الدراسة من (3591) من طلبة المرحلة الثانوية الحكومية والخاصة في محافظتي الدمام والخبر، أظهرت نتائج الدراسة أن المدرسة الثانوية لها دور رئيسي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لطلابها، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور المدرسة الثانوية في تطوير المواطنة الرقمية تعزى لمتغير الجنس، ونوع المدرسة.

بينما سعت دراسة البرعمي (2021) التعرُّف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة الرقمية بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان في ضوء متطلبات العصر ومتغيراته من وجهة نظر مديري المدارس ومساعديهم والمعلمين الأوائل بمحافظة ظفار. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (32) مدير مدرسة، و(33) من المساعدين، و(57) من المعلمين الأوائل. وأسفرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة

الرقمية بمدارس التعليم الأساسي في ضوء متطلبات العصر ومتغيراته بمدارس التعليم الأساسي جاءت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيريّ النوع وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة الرشيدي (2021) الكشف عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفروانية بدولة الكويت في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم من وجهة نظر المعلمين، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، تم تطبيقها على عينة مكونة (291) معلمًا ومعلمة اختيروا بالكريقة النسبية، وتوصلت النتائج أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع معلمي الدراسات الاجتماعية لدورات تدريبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة.

وسعت دراسة بن شماس وإسماعيل (2022) التعرف إلى درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في محافظة جنوب الباطنة من وجهة نظر المعلمين في سلطنة عمان. استخدم المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من (345) معلمًا ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في محافظة جنوب الباطنة جاءت بدرجة كبيرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات والأداة الكلية؛ لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

موقع الدراسة الحالية على الدراسات السابقة:

بعد رجوع الباحثة للدراسات تبين لها أن موضوع المواطنة الرقمية حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين، وأفردت له العديد من الدراسات لبيان دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، وبمطالعة الدراسات السابقة يُلاحظ أنها تنوعت في أهدافها، إلا أن معظمها ذات صلة وثيقة بالدراسة الحالية؛ حيث هدفت معظمها للكشف عن دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة الرقمية. ولوحظ من الدراسات السابقة تباين العينات فيها، فركزت دراسة كل من: (الصاعدي، 2018) على المعلمين والإداريين والمشرفين. بينما ركزت دراسة حسان (Hassan, 2021) على الطلبة، في حين تناولت دراسة (البرعمي، 2021) مديري ومساعدي ومعلمي المدارس، أما دراسة بن شمس وإسماعيل (2022) تناولت معلمي ومعلمات المدارس. وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها الاستبانة أداة لجمع البيانات.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمعها كونها، ومكان التطبيق، وتناولها للمدارس الأساسية والثانوية، وفي –حدود علم الباحثة– لا توجد اي دراسة طبقت في لواء المزار الشمالي تناولت درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وهو أحد أنواع المنهج الوصفي يهتم ببيان الحالة الحاضرة لظاهرة أو مشكلة مجتمعية معينة من خلال المسح الشامل، وتبرير الظاهرة، ووضع حلول مستقبلية للمشكلة محل الدراسة، حيث يعد الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية في مديرية تربية لواء المزار الشمالي، والبالغ عددهم (971) معلمًا ومعلمة، وذلك حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي للعام الدراسي 2022م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (401) معلمًا ومعلمة، منهم (186) ذكورًا، و(215) إناثًا في مدارس تربية لواء المزار الشمالي، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وتوزيعها وفقًا لمتغيرات الدراسة، والجدول (1) يوضح توزيع أعداد أفراد العينة موزعين حسب متغيرات الدراسة (الجنس،

والمؤهل العلمي، ونوع المدرسة)، وقد تمت الإجابة على مقياس الدراسة من خلال نشر رابط الاستبانة إلكترونيًا على مجموعات المعلمين والمعلمات، والبريد الإلكتروني للمعلمين والمعلمات، وكان للمعلم حرية الإجابة أو عدمها على الأداة.

جدول (1): توزّع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات

المتغير	المستوى/ الفئة	العدد
الجنس	ذكر	186
	أنثى	215
المجموع		401
المؤهل العلمي	بكالوريوس	219
	دراسات عليا	182
المجموع		401
نوع المدرسة	أساسي	215
	ثانوي	186
المجموع		401

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة البرعمي (2021)، ودراسة عبد الوهاب (2022)، ودراسة بن شماس وإسماعيل (2022). وقد تكونت من جزأين؛ الأول: يمثل البيانات الشخصية. والثاني، لقياس درجة إسهام مديري المدارس في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، حيث تألفت من (39) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات؛ هي: الأمن الرقمي وبواقع (14) فقرة. والثاني، البيئة الرقمية وله (13) فقرات. والثالث: الثقافة الرقمية وله (12) فقرة.

صدق وثبات الأداة:

للتحقق من صدق المحتوى، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال الحاسوب، وتكنولوجيا التعليم، والمناهج والتدريس، والمشرفين التربويين في عدد من الجامعات الأردنية، والبالغ عددهم (13) محكمًا؛ بهدف إبداء آرائهم في فقرات الاستبانة من حيث وضوح المعنى والصياغة اللغوية ومدى مناسبتها للمجال الذي تتبع له، وأي تعديلات وملحوظات يرونها مناسبة. تم الأخذ بما نسبته (80%) فأعلى من كافة ملاحظات المحكمين التي اقتصرت على: إجراء تعديل في الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وتمَّ حذف فقرة من مجال الثقافة الرقمية ليصبح (11) فقرة، وحذف ثلاث فقرات من مجال الأمن الرقمي ليصبح (11) فقرة، وحذف ثلاث فقرات من مجال البيئة الرقمية ليصبح (10) فقرات. وبهذا أصبحت الأداة بصورتها الأولية تتكون من (33) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

صدق البناء:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (25) معلمًا ومعلمة، من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المُصحَّح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات الارتباط لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة ومجالاتها

المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط		المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط		المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	
		المجال	المقياس ككل			المجال	المقياس ككل			المجال	المقياس ككل
الأمن الرقمي	1	0.71	0.68	البيئة الرقمية	12	0.82	0.82	الثقافة الرقمية	23	0.86	0.86
	2	0.80	0.76		13	0.81	0.80		24	0.89	0.86
	3	0.73	0.71		14	0.67	0.62		25	0.88	0.75
	4	0.64	0.60		15	0.79	0.74		26	0.81	0.83
	5	0.86	0.83		16	0.86	0.84		27	0.86	0.81

	6	0.81	0.78		17	0.82	0.83		28	0.85	0.87
	7	0.85	0.81		18	0.86	0.86		29	0.90	0.83
	8	0.84	0.80		19	0.81	0.77		30	0.87	0.71
	9	0.79	0.77		20	0.81	0.80		31	0.76	0.81
	10	0.80	0.76		21	0.79	0.77		32	0.84	0.84
	11	0.87	0.85		22	0.85	0.85		33	0.88	0.87

يلاحظ من الجدول (2) أنَّ قيم معاملات الارتباط لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة ككل قد تراوحت بين (0.60-0.87)، في حين أنّ قيم معاملات الارتباط لعلاقة الفقرات بمجالات الدراسة قد تراوحت بين (0.90-0.64)، وجميعها قيم موجبة ذات دلالة إحصائية. كما تم حساب معاملات الارتباط بين مجالات الدراسة والأداة ككل، والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول (3): قيم معاملات الارتباط لعلاقة المجالات بأداة الدراسة

قيم معاملات الارتباط لعلاقة المجالات بأداة الدراسة	الأمن الرقمي	الثقافة الرقمية	البيئة الرقمية
	الثقافة الرقمية	.914**	
	البيئة الرقمية	.867**	.917**
الكلي	.959**	.977**	.961**

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ قيم معاملات الارتباط لعلاقة المجالات بأداة الدراسة ككل قد تراوحت بين (0.86-0.97)، وجميعها قيم موجبة ذات دلالة إحصائية.

ثبات الأداة

لأغراض حساب ثبات الاتساق الداخلي لمقياس المواطنة الرقمية، فقد تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's α) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس المواطنة الرقمية ومجالاتها

المقياس ومجالاته	قيمة معامل كورنباخ ألفا	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
الأمن الرقمي	0.94	0.91	11
البيئة الرقمية	0.96	0.90	11
الثقافة الرقمية	0.95	0.90	11
الأداة ككل	0.98	0.90	33

يلاحظ من النتائج الجدول (3) أنَّ قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل بلغت (0.98)، ولمجالاته تراوحت بين (0.94- 0.96). في حين بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة بين مرتي التطبيق (0.90)، وللمجالات تراوحت بين (0.90- 0.91).

معيار تصحيح الأداة:

اشتملت أداة الدراسة بصورتها النهائية على (33) فقرة، يُجَابَ عليها بتدريج خماسي يشتمل البدائل؛ كبيرة جدا وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (5)، كبيرة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (4)، متوسطة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (3)، قليلة وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (2)، قليلة جدا وتُعطى عند تصحيح المقياس الدرجة (1)، وقد تم تبني النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي بغرض تصنيف الأوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة إلى خمسة مستويات بناءً على المعادلة التالية:

طول الفئة = (أعلى قيمة في تدريج المقياس –أدنى قيمة) مقسوماً على عدد الخيارات (ليكرت الخماسي) فإن: طول الفئة = (5–1) ÷ 5= 0.8

وبذلك يكون معيار الحكم على الدرجة كالاتي: من (1) إلى أقل من (1.8) درجة قليلة جدًا. ومن (1.8) إلى أقل من (2.6) درجة قليلة، ومن (2.6) الى اقل من (3.4) درجة متوسطة، ومن (3.4) إلى اقل من (4.2) درجة كبيرة، و(4.2) فأكثر درجة كبيرة جدًا.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة نوعين من المتغيرات؛

أولًا: المتغيرات المستقلة، وتشمل:

- الجنس، وله فئتان: (ذكر، أنثى).
- المؤهل العلمي، وله مستويان: (بكالوريوس، ودراسات عليا).
- نوع المدرسة، وله مستويان: (أساسي، وثانوي).

ثانيًا: **المتغير التابع، ويشمل:**

- درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أوّلًا. نتائج سؤال الدراسة الأول: **ما درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين؟**

للإجابة عن هذا السؤال، فقد تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، مع مراعاة ترتيب المجالات تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية الكُلية، وذلك كما في جدول (4).

جدول (4): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة مرتبة تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية

المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
الأمن الرقمي	4.02	0.70	0.804	كبيرة
الثقافة الرقمية	4.00	0.74	0.80	كبيرة
البيئة الرقمية	3.97	0.80	0.794	كبيرة
الكلي	**4.00**	**0.72**	**0.80**	**كبيرة**

يبين الجدول (4) أن مجال الأمن الرقمي جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.02)، وانحراف معياري بلغ (0.70)، ووزن نسبي بلغ (80%)، وبدرجة كبيرة. يليه مجال الثقافة الرقمية بمتوسط حسابي (4.00)، وانحراف معياري بلغ (0.74)، ووزن نسبي بلغ تقريبًا (80%)، وبدرجة كبيرة. وجاء في المرتبة الأخيرة مجال البيئة الرقمية بمتوسط حسابي (3.97)، وانحراف معياري بلغ (0.80)، ووزن نسبي بلغ (78%)، وبدرجة كبيرة. وأخيرًا بلغ الوسط الحسابي لتقديرات درجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، (4.00)، ووزن نسبي بلغ (80%)، وبدرجة كبيرة. وربما يعود السبب في ذلك إلى شعور أفراد عينة الدراسة أن مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي يسهمونَّ بشكل كبير في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلبة بتنمية الوعي لديهم بتحمل مسؤولية الأمن الإلكتروني، والحذر من الجرائم المعلوماتية خصوصًا في ظل جائحة كورونا التي عملت على تحول العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا إلى التعلم الإلكتروني.

وربما يعود السبب في ذلك إلى دور وزارة التربية والتعليم الأردنية إلى توجيه مديري المدارس بالعمل على غرس قيم المواطنة الرقمية خصوصًا مع قضاء الطلبة لوقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشار المنصات التعليمية وغيرها، لذلك يسعي مديري المدارس لتلمس حاجات الطلبة بتعزيز التفاعلات الاجتماعية المسؤولة، وذات الصلة بالتحول الرقمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات، والعمل على نشر الوعي بالمواطنة في ظل التحول الرقمي،

وتنمية قيمها وطرق تحقيقها في ضوء التحديات المعاصرة من خلال الفعاليات والبرامج والأنشطة والندوات، والدورات التدريبية، ومشاركة المجتمع المحلي، والشرطة المجتمعية بعقد دوراتها في مختلف المؤسسات التعليمية لتوعية الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية. وكذلك الاستفادة من وسائل الإعلام الجديد في توثيق أواصر التكامل والانسجام من خلال تخطيط تشاركي. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الصاعدي (2018) التي أظهرت أن للمدرسة دورًا مهم جدًا في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. كما اتفقت مع نتائج دراسة حسان (Hassan, 2021) التي أظهرت أن المدرسة الثانوية لها دور رئيسي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لطلابها.

أولًا: مجال الأمن الرقمي

تـمَّ حسـاب الأوسـاط الحسـابية والانحرافـات المعياريـة لفقرات مجـال الأمـن الرقمـي مـن وجهـة نظـر المعلمين، مـع مراعاة ترتيبها تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية الكُلية، وذلك كما هو مبين في جدول (5).

جدول (5): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال (الأمن الرقمي) مرتبة تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية

الترتيب تنازليًا	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
1	15	يَنصح الطلبة بضرورة تزويد حاسبهم الشخصي ببرامج مكافحة الفيروسات	4.42	0.77	0.88	كبيرة جدا
2	17	يحذر الطلبة من ضرورة نشر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي	4.32	0.78	0.86	كبيرة جدا
3	19	يُرشد الطلبة إلى التعامل مع المواقع الإلكترونية المعروفة.	4.12	0.88	0.82	كبيرة
3	16	يُنبه الطلبة إلى ضرورة التأكد من صحة المعلومات بالرجوع إلى مصدرها.	4.06	0.80	0.81	كبيرة
5	13	يُوجه الطلبة نحو حظر الرسائل مجهولة المصدر.	4.05	0.89	0.81	كبيرة
5	22	يُحذر الطلبة من مخاطر برامج (القرصنة والتهكير).	4.01	0.88	0.80	كبيرة
7	18	يُوجه الطلبة نحو حماية البيانات الخاصة بهم بتغير كلمة السر الخاصة بهم باستمرار.	3.97	0.97	0.79	كبيرة
8	12	يحذر الطلبة من خطورة الانسياق خلف الأفكار المضللة التي تهدد مصلحة الوطن	3.97	0.98	0.79	كبيرة
9	21	يَحث الطلبة على معرفة تفاصيل أكثر عن المواقع الإلكترونية التي يزورونها.	3.90	0.94	0.78	كبيرة
10	20	يُحذر الطلبة من الأخذ بالأفكار المضللة.	3.87	0.89	0.77	كبيرة
11	14	يَنصح الطلبة بتحديث نظام التشغيل الإلكتروني بشكل دوري.	3.52	0.94	0.70	كبيرة

يُلاحظ من النتائج في جدول (5) أن الأوساط الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة على فقرات المجال الثاني (الأمن الرقمي) محصورة بين وسط حسابي (4.42– 3.52)، وبدرجة كبيرة جدا إلى كبيرة. وربما يعود السبب في ذلك إلى حرص مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي للتكنلوجيا على توعية الطلبة فيما يخص فقرات الأمن الرقمي، حيث أن طلبة المدارس في الوقت الحالي مع التطور العلمي والتكنولوجي أصبحوا لا يواجهون صعوبة في استخدام التحول الرقمي، نتيجة التقنيات الحديثة المتوفرة في المدرسة، والتي تواكب التطور التكنولوجي، كما أن التحول الرقمي أصبح يتداوله كافة الأفراد بشكل عام، والمؤسسات التعليمية بشكل خاص، كما أن العديد من المعاملات

أصبحت تُدار بشكل إلكتروني، لذلك توجب على مديري المدارس توعية الطلبة بكافة التقنيات الحديثة بشكل أمن حتى لا يقعون ضحية للتقنيات الحديثة. كما أن مديري المدارس يدركون تعلق الطلبة بالتقنيات الحديثة، ويستخدمونها في حياتهم اليومية كالمأكل والمشرب والملبس بل بشكل أكبر، ويقضونَّ عليها الوقت الكبير، والجميع أصبح يُدرك أن هذا واقع يتوجب على الجميع القبول به، لذلك توجبَّ على مديري المدارس توعية الطلبة بمخاطر التقنيات الحديثة، وكيفية التعامل معها. حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "يَنصح الطلبة بضرورة تزويد حاسبهم الشخصي ببرامج مكافحة الفيروسات" بمتوسط حسابي (4.42) وبدرجة كبيرة جدا، وهذا يعود إلى الجهد الكبير الذي يبذله مديري المدارس والمختصين في المدرسة لتوعية الطلبة بضرورة تزويد أجهزتهم التقنية ببرامج مكافحة للفيروسات، للمحافظة على سرية بياناتهم وعدم اختراقها من الغير، وحتى لا يكونوا عرضة للابتزاز والاستغلال.

وتلتها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على "يحذر الطلبة من ضرورة نشر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي (4.32) وبدرجة كبيرة جدا، وهذا يعود لحرص مديري المدارس على تماسك المجتمع والحفاظ على الوحدة الوطنية، فالطلبة في هذه المرحلة العمرية ينساقون خلف الشائعات ويصدقونها ويروجونَّ لها دون وعي وإدراك، مما يوقعهم للعقوبات والمسائلة القانونية، وفي نفس السياق لا يمتلكون المعرفة الكافية عن العقوبات القانونية المترتبة على ذلك، وحرصًا من مديري المدارس على مصلحة الطلبة يسهمونَّ بدرجة كبيرة لتوعية الطلبة من خطورة نشر الشائعات ومخاطرها السلبية عليهم وعلى أسرهم ومجتمعهم.

وجاء في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على "يُحذر الطلبة من الأخذ بالأفكار المضللة" بمتوسط حسابي (3.87) وبدرجة كبيرة، وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "يَنصح الطلبة بتحديث نظام التشغيل الإلكتروني بشكل دوري" بمتوسط حسابي (3.52)، وبدرجة كبيرة. ربما يعود السبب في ذلك إلى أن مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لا يمتلكون المقدرة الكافية على توجيه الطلبة بكافة التقنيات الحديثة، وتحتاج إلى مختصين تقنين يدركون كيفية التعامل مع هذه التقنيات، فالشعارات النظرية لا تفي بالغرض المطلوب، وتحتاج لتدعيمها بجوانب عملية تعينهم على ذلك. لذلك جاءت هذه الفقرتان ضمن درجة إسهام متوسطة.

ثانيًا: مجال الثقافة الرقمية:

تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات لمجال الثقافة الرقمية مع مراعاة ترتيبها تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية الكُلية، وذلك كما هو مبين في جدول (6).

جدول (6): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الثقافة الرقمية مرتبة تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية

الترتيب تنازليًا	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
1	9	يُوضح للطلبة الآثار الجانبية لقضاء ساعات طويلة على الإنترنت.	4.22	0.70	0.84	كبيرة جدًا
2	8	يعقد دورات توعوية للطلبة بكيفية التعامل مع التكنولوجيا الرقمية	4.09	0.75	0.82	كبيرة
3	7	يُنبه الطلبة على العقوبات القانونية الخاصة بالجرائم الإلكترونية.	4.07	1.05	0.81	كبيرة
3	11	يُؤكد للطلبة ضرورة احترام حقوق ملكية الآخرين.	4.01	0.77	0.80	كبيرة
5	5	يحث الطلبة على احترام الآراء المغايرة لأفكارهم.	4.01	0.81	0.80	كبيرة
5	10	يُبين للطلبة كيفية التعامل مع محاولة الاساءة	4.00	0.96	0.80	كبيرة

		للمعلمين عبر الإنترنت.				
7	4	يُبين للطلبة الحقوق والواجبات المترتبة عليهم أثناء تصفح الإنترنت.	3.99	0.94	0.80	كبيرة
8	6	يبين للطلبة الأضرار الصحية من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي	3.92	1.05	0.78	كبيرة
9	3	يُحذر الطلبة من نشر الإشاعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	3.89	0.90	0.78	كبيرة
10	2	يُنبه الطلبة من استخدام رسائل البريد الإلكتروني بشكل غير أخلاقي.	3.88	1.00	0.77	كبيرة
11	1	يُنبه الطلبة إلى ضرورة الالتزام بمعايير المواطنة الرقمية	3.87	1.01	0.77	كبيرة

يُلاحظ من النتائج في جدول (6) أن الأوساط الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول (الثقافة الرقمية) محصورة بين الأوساط الحسابية (4.22– 3.87)، وبدرجة كبيرة جدا وحتى كبيرة. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن مديري المدارس يَعُون أهمية استخدام التقنية وتوظيفها في العملية التعليمية بشكل الكبير، كما أن التحول الرقمي فرض عليهم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتنبيه الطلبة باستمرار لاستخدامها بالطريقة الصحيحة، كما وتوضيح الآثار الجانبية للطلبة بقضاء ساعات طويلة على الإنترنت، ومخاطرها على الصحة والعلاقات الأسرية، والمجتمع.

حيث جاءت الفقرة التي تنص على "يُوضح للطلبة الآثار الجانبية لقضاء ساعات طويلة على الإنترنت" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.22) وبدرجة كبيرة جدًا. ربما يعود السبب في ذلك لشعور أفراد عينة الدراسة أن مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي يوضحون للطلبة مخاطر التكنولوجيا الحديثة على الصحة النفسية والجسدية، ويرشدون الطلبة لذلك من خلال الإذاعة المدرسية واللقاءات والحوارات التي يلتقون بها كذلك مع أولياء أموره.

وتلتها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على "يعقد دورات توعوية للطلبة بكيفية التعامل مع التكنولوجيا الرقمية"، بمتوسط حسابي (4.09) وبدرجة كبيرة، ربما يعود السبب في ذلك لشعور مديري المدارس الضعف الذي يواجهه الطلبة في التعامل مع التقنيات الحديثة، خصوصًا في ظل جائحة كورونا، حيث واجهة الإدارات المدرسية العديد من الاتصالات الهاتفية لتوضيح كيفية الدخول للمنصات التعليمية، ورفع الواجبات وتأدية الامتحانات وغيرها من الأمور المتعلقة في العملية التعليمية. لذلك يحرص مديري المدارس على القيام بهذه المبادرات بالتعاون مع المختصين من الكوادر التعليمية فيما يخص هذا الشأن.

وتلتها في المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على "يُنبه الطلبة على العقوبات القانونية الخاصة بالجرائم الإلكترونية"، بمتوسط حسابي (3.07) ودرجة كبيرة، فمدير المدرسة من المجتمع المحلي يعيش واقعه، ويطلع على مشاكله، والتي أصبح في مجملها كثرة الأخطاء التي يقع بها الطلبة نتيجة الجهل في حقوقهم وواجباتهم على منصات التفاعل الاجتماعي، وانطلاقًا من هذا الواقع يُسهم في عمل اللقاءات التوعوية للطلبة مع المختصين من الشرطة المجتمعية لتوضيح العقوبات القانونية الخاصة بالجرائم الإلكترونية حتى لا يقعون في حبالها.

وجاء في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على "يُنبه الطلبة من استخدام رسائل البريد الإلكتروني بشكل غير أخلاقي"، بمتوسط حسابي (3.88) وبدرجة كبيرة، وهذا عائد إلى أن مديري المدارس أغلبهم من الفئات العمرية المتقدمة في السن، ولا يملكون المهارات العالية في كيفية التعامل مع هذه التقنيات بشكل إيجابي، كما أن الطلبة لا يولون أهمية كبيرة للبريد الإلكتروني في استخدامهم للتقنيات، ولذلك جاءت هذه الفقرة ضمن درجة إسهام متوسطة.

وكان أقل تقدير للفقرة (1)، والتي تنص على "يُنبه الطلبة إلى ضرورة الالتزام بمعايير المواطنة الرقمية"، إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (3.87)، وبدرجة كبيرة ، ربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة الاعباء الإدارية الملقاة عاتق مديري المدارس، فمتابعة الحصص الصفية، والمعلمين والطلبة تعيقه عن القيام بهذه الأدوار بالشكل الصحيح. كما أن أعداد الطلبة في المدرسة مرتفع إلى حد ما، مما يشكل عائقًا أمامهم لاستقبال الطلبة وبيان معايير القيادة الأخلاقية والالتزام بها.

ثالثًا: مجال البيئة الرقمية

كذلك تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البيئة الرقمية من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي، مع مراعاة ترتيبها تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية الكُلية، وذلك كما هو مبين في جدول (7).

جدول (7): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال (البيئة الرقمية) مرتبة تنازليًا وفقًا لأوساطها الحسابية

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة
1	24	يُدرِّب الطلبة على التواصل الإيجابي مع الآخرين.	4.17	0.78	0.83	كبيرة
2	31	يُوجهه الطلبة للتواصل مع الآخرين عبر وسائل الاتصال الاجتماعي بحذر.	4.04	0.98	0.81	كبيرة
3	26	يُبيّن للطلبة آلية الاستخدام الصحي للتكنولوجيا.	4.02	0.85	0.80	كبيرة
3	29	يُوضح للطلبة أهمية التعامل بالتقنيات التكنولوجية للحصول على المعلومات العلمية بسهولة.	3.99	0.87	0.80	كبيرة
4	28	يحذر الطلبة من التحدث مع الغرباء عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.97	0.98	0.79	كبيرة
5	32	يحذر الطلبة من التعرض للخداع أثناء القيام بالتسوق الإلكتروني.	3.96	0.94	0.79	كبيرة
6	23	يُوضح للطلبة مفهوم التجارة الرقمية.	3.91	1.00	0.78	كبيرة
6	30	يُقدِّم للطلبة نشرات تثقيفية خاصة بالوسائط التكنولوجية.	3.90	1.04	0.78	كبيرة
9	27	يُشجع الطلبة على التفاعل مع التطبيقات الخاصة بالشراء والبيع عبر الإنترنت.	3.87	1.01	0.77	كبيرة
10	25	يُشجع الطلبة على نشر مفهوم البيئة الرقمية بين أفراد عائلته	3.86	0.92	0.77	كبيرة

يُلاحظ من النتائج في جدول (7) أن الأوساط الحسابية لدرجة إسهام مديري المدارس في مديرية تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة على فقرات المجال الثالث (البيئة الرقمية) محصورة بين الأوساط الحسابية (4.17– 3.86) بدرجة كبيرة جدا وحتى كبيرة. وربما يعود السبب في ذلك إلى إدراك مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي أن المعلومات التقنية يسهل نقلها بين الطلبة باستخدام البرمجيات ووسائل الاتصالات، ويدركونَّ أيضًا قلة معرفة الطلبة بكيفية تأمينها وحمايتها مما قد يعرض أسرارهم لمخاطر جسيمة كمخاطر سوء استخدام الأدوات والوسائل المتقدمة أو استخدامها بشكل غير سليم، كما أن مديري المدارس يعونَّ بأن لكافة المهن ضوابط تحكمها، والتقنيات الحديثة لها ضوابط وأخلاقيات تحكمها وعلى الجميع الالتزام بها دون استثناء، ويجب التعامل معها بحرفية وتقنية عالية دون الإضرار بالغير.

حيث جاءت الفقرة التي تنص على "يُدرِّب الطلبة على التواصل الإيجابي مع الآخرين" في المرتبة الأولى بوسط حسابي (4.17)، وبدرجة كبيرة. وهذا يعود لحرص مديري

المدارس على إكساب الطلبة مهارات التواصل والاتصال عبر التقنيات الحديثة، واحترام آرائهم. وتلتها في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على "يُوجهه الطلبة للتواصل مع الآخرين عبر وسائل الاتصال الاجتماعي بحذر" بمتوسط حسابي (4.04) بدرجة كبيرة، وهذا يعود لإدراك مديري المدارس حجم المخاطر التي تجتاح الطلبة خصوصًا في ظل التقنيات الحديثة، والانفتاح الفكري، لذلك يحرص مديري المدارس على توعية الطلبة بكيفية التواصل مع الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل معهم حتى لا يقع ضحية لهم. وتلتها في المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على "يُبيّن للطلبة آلية الاستخدام الصحي للتكنولوجيا" بمتوسط حسباي (4.02) وبدرجة كبيرة، وهذا يعود إلى أن مدير المدرسة قبل أيكون قائدًا في مدرسته، فهو أب داخل منزله، ويلاحظ تعلق أبنائه في التقنيات الحديثة، ويوجههم ويرشدهم إلى الاستخدام الصحي للتقنيات، وأثارها الصحية على أجزاء الجسم كالنظر والتفكير وغيرها، وحرصه على الطلبة كأنهم أبناء له يسعى لتوجيههم لذلك أيضًا.

وجاء في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على " يُشجع الطلبة على التفاعل مع التطبيقات الخاصة بالشراء والبيع عبر الإنترنت" بمتوسط حسابي (3.87) وبدرجة كبيرة، وهذا يعود لإدراك مديري المدارس حجم التطبيقات الهائلة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وترويجها للبضائع المتنوعة، والتي في أغلبها تخالف الحقيقة، ومن منطلق أخلاقي وديني يوعي الطلبة بعدم التعاطي مع تلك المواقع بشكل كبير حتى لا يقعوا في دائرة النصب والاحتيال من الغير. وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على " يُشجع الطلبة على نشر مفهوم البيئة الرقمية بين أفراد عائلته"، بمتوسط حسابي (3.86)، وبدرجة كبيرة. وترى الباحثة أن مسؤولية التوعية يجب أن تنطلق من الأسرة بداية، ومن ثمَّ المدرسة والمجتمع وهكذا، فيتوجب على الأسرة توعية أبنائهم، وتوجيههم التوجيه السليم في كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة.

السؤال الثاني: السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات معلمي المدارس في تربية لواء المزار الشمالي لدرجة إسهام مديريهم في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، نوع المدرسة)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تمَّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات الدراسة الجنس، والمؤهل العلمي، نوع المدرسة، كما هو مبين في جدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى للجنس، والمؤهل العلمي، نوع المدرسة

المجال	المتغير	الفئة/ المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأمن الرقمي	الجنس	ذكور	3.89	0.76
		إناث	4.13	0.63
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	4.19	0.69
		دراسات عليا	3.81	0.66
	نوع المدرسة	أساسي	3.92	0.71
		ثانوي	4.14	0.67
البيئة الرقمية	الجنس	ذكور	3.80	0.86
		إناث	4.11	0.71
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	4.11	0.77
		دراسات عليا	3.80	0.80
	نوع المدرسة	أساسي	3.89	0.82
		ثانوي	4.07	0.76

الثقافة الرقمية	الجنس	ذكور	3.83	0.79
		إناث	4.14	0.66
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	4.15	0.72
		دراسات عليا	3.80	0.72
	نوع المدرسة	أساسي	3.92	0.74
		ثانوي	4.08	0.72

يبين الجدول (8) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة ضمن المجالات الخاصة بقيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغيرات الدراسة الجنس، والمؤهل العلمي، نوع المدرسة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد على المجالات، والجدول (9) يبين ذلك :

جدول (9): تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر الجنس، والمؤهل العلمي ونوع المدرسة على مجالات المواطنة الرقمية

نوع الأثر		القيمة	قيمة ف	فرضيات درجات الحرية df	خطأ درجات الحرية	الدلالة
الجنس	هوتلنج تريس	0.046	6.108[b]	3.000	395.000	0.000
المؤهل	هوتلنج تريس	0.078	10.222[b]	3.000	395.000	0.000
نوع مدرسة	هوتلنج تريس	0.017	2.259[b]	3.000	395.000	0.081

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في درجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغيريّ الجنس، والمؤهل العلمي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في درجة إسهام مديري المدارس في تربية لواء المزار الشمالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغير نوع المدرسة. ولمعرفة لأي مجال من مجالات المواطنة الرقمية كان أثر الجنس، والمؤهل، ونوع المدرسة، فقد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، وذلك كما يوضحه الجدول (10).

جدول (10): تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، والمؤهل العلمي ونوع المدرسة على كل مجال من مجالات المواطنة الرقمية

المصدر		مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجنس	الأمن الرقمي	5.754	1	5.754	13.134	0.000
	الثقافة الرقمية	8.860	1	8.860	18.075	0.000
	البيئة الرقمية	9.126	1	9.126	15.447	0.000
المؤهل	الأمن الرقمي	12.187	1	12.187	27.815	0.000
	الثقافة الرقمية	10.634	1	10.634	21.694	0.000
	البيئة الرقمية	8.233	1	8.233	13.934	0.000
نوع مدرسة	الأمن الرقمي	2.023	1	2.023	4.618	0.032
	الثقافة الرقمية	0.869	1	0.869	1.773	0.184
	البيئة الرقمية	1.365	1	1.365	2.311	0.129
الخطأ	الأمن الرقمي	173.939	397	0.438		
	الثقافة الرقمية	194.607	397	0.490		

	البيئة الرقمية	234.562	397	0.591		
الكلي	الأمن الرقمي	196.560	400			
	الثقافة الرقمية	216.793	400			
	البيئة الرقمية	255.193	400			

يلاحظ من جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجالات الأمن الرقمي، والثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وهذا يعود لشعور أفراد عينة الدراسة من المعلمات أن مديرات المدارس يُسهمنَّ بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات بشكل كبير في كافة المجالات، وذلك من خلال تربيتهنَّ التربية الصحيحة، والمحافظة على كيانها وهيبتها أمام الجميع، فهي تحث الطالبات بشكل مستمر في المحافظة على بيانتها الشخصية، وعدم الانسياق خلف الأفكار الضالة، كما أنَّ مديرة المدرسة تخصص جزءً من وقتها لمحاورة الطالبات والاستماع إلى مشاكلهنَّ، والإسهام في حلها لإيجاد بيئة تعليمية آمنة لهنَّ. ويعزى ذلك أيضًا إلى اختلاف طبيعة الإناث عن طبيعة الذكور من حيث الالتزام بالمهام والتفاني والإخلاص في العمل، فالمرأة تكون أكثر التزامًا من الرجل بالقوانين والأنظمة والتعليمات، وتكون أكثر تفانيًا وإخلاصًا في العمل، وتحرص على تقديم أفضل أداء لطالباتها أسوة بأبنائها، وينعكس ذلك بشكل إيجابي على النمط والسلوك التي تمارسه مع الطالبات، فهنَّ مرآة مشعة بعفتهنَّ وحشمتهنَّ، وتسعى مديرة المدرسة بأن تغرس في نفوس طالباتها هذه القيم؛ ليكنَّ على قدر عالي من الحس والمسؤولية تجاه المواطنة الرقمية بما تحمله بين ثناياها من قيم إيجابية وسلبية، ومن هنا فإن المعلمات يلاحظنَّ إسهام مديراتهنَّ بتنمية قيم المواطنة الرقمية أكثر مما يلاحظه المعلمون. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بن شماس وإسماعيل (2022) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة البرعمي (2021) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي.

كما يلاحظ من جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجالات الأمن الرقمي، والثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح البكالوريوس، وهذا يعود إلى أن أفراد عينة الدراسة من حملة البكالوريوس أكثر احتكاكًا بمديري المدارس، كما أنهم حديثي التعين في ملاك وزارة التربية والتعليم، ودرسوا مساقات في مرحلتهم الجامعية تتضمن في مجملها المواطنة الرقمية وأبعادها، ويرونَّ أن مدير المدرسة يوجه الطلبة تجاه المواطنة الرقمية وكيفية التعامل معها، كما أنهم يُلاحظون أن مدير المدرسة بتواصل مستمر مع معلمي الدراسات الاجتماعية لإيضاح هذا المفهوم للطلبة. كما تعزو الباحثة الفرق في تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة إسهام مديرون المدارس في تنمية قيم المواطنة الرقمية لصالح حملة البكالوريوس إلى أن حملة الدراسات العليا من المعلمين حصلوا على معرفة أوسع بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا، ومارسوها خلال دراستهم العليا، وتعرفوا عن قرب على مفهوم المواطنة الرقمية؛ ما دفعهم لوضع تقديرات أقل لمديريهم في هذا المحور استنادًا إلى نظرتهم الأوسع لمدلولاته. اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتاج دراسة الصاعدي (2018) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغير المؤهل لصالح الحاصلين على شهادة الماجستير.

يلاحظ من جدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجالات الأمن الرقمي، والثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية تعزى لمتغير نوع المدرسة. ويعزى ذلك إلى أن مديري المدارس الحكومية الأساسية والثانوية يتلقون نفس التدريب، ويخضعون لنفس الأنظمة والتعليمات الصادرة من وزارة التربية والتعليم، ويشتركون في الدورات التدريبية في مجال الإدارة المدرسية

والتكنولوجيا معًا وبنفس الظروف. وتعزو الباحثة هذه النتيجة أيضًا إلى أن المرحلة التعليمية سواء الأساسية أم الثانوية بحاجة للقيادة الرقمية؛ كونها أصبحت أسلوبًا إداريًا يفرض نفسه بقوة في العملية التعليمية، فاليوم يتم تداول وتناقل جميع البيانات والمعلومات إلكترونيًا، ويتمّ توثيق الفعاليات والأنشطة المدرسية بشكل إلكتروني كذلك، كما أن الإدارة المدرسية والمعلمين يتواصلون مع الطلبة وأولياء أمورهم إلكترونيًا. لذلك أصبحت القيادة الرقمية بكافة مجالاتها (الأمن الرقمي، والثقافة الرقمية، والبيئة الرقمية) مطلبًا أساسيًا في العملية التعليمية. لذلك يحرص مديري المدارس على نشر هذه الثقافة بين الطلبة وتوعيتهم بإيجابياتها وسلبياتها ليكونوا على قدر عالي من الحس والمسؤولية، وحتى لا يقعوا ضحية لغيرهم. لذلك لم تظهر فروق بين تقديرات المعلمين والمعلمات في إسهام مديري المدارس في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغير نوع المدرسة. اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسان (Hassan, 2021) التي أظهرت أن للمدرسة الثانوية دور في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

- المحافظة على استمرارية مديري المدارس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة ضمن المستويات الكبيرة، وذلك من خلال تعزيز قيمها وأطرها في المدرسة.
- قيام مديري المدارس بتعزيز نظرة معلميهم من حملة الشهادات العليا بدورهم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، حيث أن النتائج أظهرت وجود فروق لصالح مؤهلات البكالوريوس.
- التركيز على تنفيذ الأنشطة المدرسية التي تهتم بتنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة.
- القيام بدراسة تتمثل بربط قيم المواطنة بمتغير الأمن الفكري.

المراجع العربية:

الأسطل، إبراهيم والخالدي، فريال. (2005). *مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل*. العين: الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

البرعمي، سمية. (2021). دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة الرقمية بمدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء متطلبات العصر ومتغيراته. *مجلة العلوم التربوية في القاهرة، 29*(4)، 373-408.

بشير، جيدور. (2016). أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي. *مجلة دفاتر السياسة والقانون، 5*(15)، 720-735.

بن شماس، هلال وإسماعيل، عمر. (2022). درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في محافظة جنوب الباطنة من وجهة نظر المعلمين في سلطنة عُمان. *المجلة الدولية للدراسات النفسية التربوية، 11*(2)، 332-352.

التويجري، صالح. (2017). دور معلم المرحلة الثانوية في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري في ضوء المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشرفين التربويين. *مجلة البحوث الأمنية السعودية، 26*(67)، 101-149.

الحصان، أماني. (2015). من أجل توازن فكري أمن أسس لمواطنة رقمية في غرفة صفك. *مجلة المعرفة، 41*(241)، 96-105.

الدهشان، جمال. (2016). المواطنة الرقمية مدخلًا للتربية العربية في العصر الرقمي. *مجلة نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، 2*(5)، 71-104.

الرشيدي، عبد الرحمن. (2021). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ع(61)، 54-73.

سيد، إيمان. (2021). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية "دراسة تحليلية". *كلية التربية بجامعة أسيوط، 37*(10)، 207-275.

الصاعدي، أحمد. (2018). دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة. *الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 15*(99)، 127-153.

الصمادي، هند. (2017). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم. *مجلة دراسات وأبحاث، 9*(27)، 141-160.

العجمي، نوف. (2019). دور الإدارة المدرسية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، ع(21)، 315-373.

العمري، ربى. (2020). *درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها*. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المسلماني، لمياء. (2014). التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة. مصر، *مجلة عالم التربية، 15*(47)، 1-25.

المصري، مروان وشعت، أكرم. (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات بجامعة فلسطين، 7*(24)، 187-200.

المعمري، سيف بن ناصر. (2017). *التربية من أجل المواطنة*. لبنان: بيروت، دار عامر للنشر والتوزيع.

الملاح، تامر. (2017). *المواطنة الرقمية*. القاهرة: مصر، دار السحاب للنشر والتوزيع.

نصار، سامي. (2011). *قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة*. القاهرة: مصر، الدار المصرية اللبنانية.

نصر، عزة. (2008). *الإبداع الإداري والتجديد الذاتي للمدرسة الثانوية العامة وعلاجه*. عمان: الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Choi, M. (2016). A concept analysis of digital citizenship for democratic citizenship education in the internet age. Theory &Research in Social ***Education, 44***(4), 565-607.

Hassan, M. A. (2021). The role of secondary school in the development of the values of digital citizenship for students under the coronavirus pandemic (covid-19). ***Multicultural Education, 7***(3), 236-245.

Jones, L. & Mitchell, K. (2015). Defining and measuring youth digital citizenship. New media & ***society, 18***(9), 2063-2079.

Mahdi, H. (2018). The Awareness of the Digital Citizenship among the Users of Social Networks and its Relation to Some Variables, ***International Journal of Learning Management Systems, 6***(11) 11- 25.

Ribble, M. & Miller, T. (2013). Educational leadership in an online world: connecting students to Technology Responsibility, Safety, and Ethically. ***Journal of Asynchronous learning Networks, 17***(1), 137- 145.

Ribble, M. (2008). Passport to Digital Citizenship: Journey toward Appropriate Technology Use at School and at Home. Learning & Leading with Technology *journal, 36* (4), 14-17.

Ribble, M. (2015). ***Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know.*** International Society for Technology in Education.

Thomas, S. (2018). Promoting digital citizenship in first-year students: Framing information literacy as a tool to help peers. ***College & Undergraduate Libraries, 25***(1), 52-64.

Watson, K. (2018). Shaping Digital Citizens: Cyberbullying Prevention is a natural fit

in school libraries. ***American Libraries Magazine, 48***(21), 57- 58.